الدراسات التاريخية

نظام الحكم في الدولة المغولية من خلال روايات العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار

الاستاذ الدكتور
عباس خميس عبود الزبيدي
جامعة القادسية ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

المدرس المساعد
خالد حسون عبد العادلي

نظام الحكم في الدولة المغولية من خلال روايات العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار

الاستاذ الدكتور
عباس خميس عبود الزبيدي
جامعة القادسية ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

المدرس المساعد
خالد حسون عبد العادلي

Hswn khald426@gmail .com

ملخص البحث:

نال مؤلف العمري مسالك الابصار أهمية كبرى لما حواه هذا الكتاب من معلومات أمتازت بالدقة والتي جاءت من خلال شخصية العمري الذي كان يتبؤا منصب كتابة السر في الدولة المملوكية ولقربه من الاحداث السياسية ومن صناع القرار وكان لنظام الحكم في الدولة المغولية اهتمام كبير لما احدثته هذه الاقوام من تغيرات في الخارطة السياسية للعالم اجمع في ذلك الزمان ولتسليط الضوء على النظم والقوانين التي وضعها المغول لادارة وتنظيم حياتهم، والتي كان لها دور كبير في الانمتصارات التي حققوها خلال مدة قياسية الى حد كبير مقارنةً مع الاراضي التي سيطروا عليها حيث كان دستور المغول(الياسا) الذي اوجده جنكيزخان يتضمن جوانب مختلفة منها مايتعلق بالجانب الاجتماعي والجانب الاقتصادي والجانب العسكري والديني وحتى أداب عامة تتعلق بالفرد المغولي وتعامله مع بقية افراد ذلك المجتمع.

المقدمة: يُعد تاريخ المغول من التواريخ التي نالت شهرة كبيرة واهتمام واسع من قبل المؤرخين العرب ، لما كان يشوب تاريخ هذه الاقوام من غموض ولما احدثوه من ذعر وفوضى ودمار في ارجاء واسعة من المعمورة، وكان لقوانينهم التي وضع اسسها جنكيزخان الدور الاساسي فيما وصلوا اليه من فتوحات لصرامة تلك القوانين التي اطلقوا عليها تسمية الياسا او اليسق وقد حوى كتاب مسالك الابصار للعمري على معلومات قيمة عن قوانين المغول وفي مختلف جوانب حياتهم.

جاء عنوان البحث(نظام الحكم في الدولة المغولية من خلال روايات العمري في كتابه

مسالك الابصار في ممالك الامصار)،واشتمل البحث على مبحثين كان الاول قد تناول حياة العمري وايمه ونسبة ونشاته ووفاته ،اما المبحث الثاني فتناول نظام البحكم عند المغول واشتمل على منصب الخان الاعظم، والوزارة ومهام الوزير ثم دستور المغول (الياسا) بجوانبه المتعددة.

المبحث الأول:- سيرة ابن فضل الله ونشأته

اولاً:-اسمة ونسبه وكنيته:

اتفقت غالبية المصادر حول تسمية ابن فضل الله ،هو احمد بن يحيى، محي الدين بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن ابي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عدي بن محمد بن ابي بكر بن عبيد الله بن ابي بكر بن عبيد الله بن ابي سلمه بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القريشي ([1])،اما عن القابه وكناه فقد كان ابن فضل الله العمري يكنى بأبي العباس ويلقب بشهاب الدين([2])، كما أشتهر شهاب الدين ابن فضل الله بلقب العمري، نتيجةً لانتسابه لعائلة عربية عريقة تعود بنسبها الى الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب وبهذا عرف ابن فضل الله بالعمري وعرف بالعدوي ، الدمشقي ([3]).

ثانياً:- ولادته:

اجمع من ارخ له ممن اطلع الباحث عليهم ، أن ولادة ابن فضل الله العمري كانت في مدينة دمشق ، في الثالث من شوال الا ان الاختلاف كان في سنة الولادة ، فمنهم من جعل ولادته سنة (٦٩٧هـ-١٢٩٧م)([4]).

ذكر بعض المؤرخين ان سنة مولده هي سنة سبعمائة للهجرة([5])، بالإضافة الى ان الصفدي وهو تلميذه لم يجزم في تاريخ ولادة العمري بقولة : "٠٠٠ **والظاهر ان مولده سنة احدى وسبعمائةاوسنةسبعمائة**٠٠" ([6]).

تعتبر سنة سبعمائة هي السنة الاكثر دقه لمولد ابن فضل الله العمري والباحث يرجح هذا التاريخ لاتفاق الغالبية العظمى من المؤرخين الذين ترجموا لحياة العمري مع هذا التاريخ .

ثالثاً:- نشأته:

ولد شهاب الدين ابن فضل الله في مدينة دمشق، ونشأ فيها، وتلقى تربيته الاولى في دمشق ايضاً ،ثم وفد على القاهرة حدثاً، ودرس بها واتخذها وطناً له([7]) ، اتم العمري دراسته في دمشق قبل ان يستقر بالقاهرة عام (٧٣١ هـ ،١٣٣٠م)،مع والده الذي كان يعمل كاتباً عند السلطان المملوكي الناصر محمد حيث كانت أسرته تعمل في دواوين الدولة ([8]) ،حيث تولي والده وظيفة رئيس ديوان الانشاء ([9]) ، ساعده على اختيار معلمين بارعين معروفين بسعة الافق لابنه في العلوم الشرعية واللغوية ،واستمر ابن فضل الله في تلقي العلم على جهابذة الفكر في

كل من دمشق والقاهرة([١٠])، والاسكندرية ، كما ذهب الى الحجاز، واخذ شيوخها عنه ،وعاد الى القاهرة ([١١]) ،كان ميلَ ابن فضل الله الى التخصص في علوم الفقه واللغة حيث برع بشكل كبير في الكتابة والانشاء ،وتقلد في البلاط القاهري مناصب هامه منها كتابة السر ايام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة ([١٢]) .

عندما قدم والد شهاب الدين الى القاهرة سنة (٧٢٨هـ –١٣٢٧م) ثم توليه كتابة السر بديار مصر، فكان ولده شهاب الدين احمد بن يحيى يقرأ البريد على السلطان([١٣])، ساعدت هذه النشأة، شهاب الدين، فجعلت منه اديباً بارعاً، يجيد الترسل ،وينظم شعراً رقيقاً ،كما كان عالماً في الجغرافية خاصة علم ومقدرة لم يبلغ أليها من عصره احد مبلغ ابن فضل الله([١٤])، اما عن الجانب الديني في حياة ابن فضل الله فقد عرف شهاب الدين الفقه على المذهب الشافعي على ما كان سائداً في عصره ([١٥]).واذن له الشيخ شمس الدين الاصبهاني في الافتاء ([١٦]) .كما تولى القضاء في القاهرة([١٧]) .

رابعاً:– وفاته

اختلفت المصادر في تحديد سنة وفات القاضي شهاب الدين ، كما اختلفوا في سبب وفاته، وان كان المؤرخين قد اجمعوا على ان المدينة التي توفي فيها ابن فضل الله هي مدينة دمشق ([١٨]) ، الا ان شوقي ضيف قد خالف هذا الاجماع ، فذكر ان وفاة العمري كانت في مكة ثم نقل تابوته الى دمشق ([١٩]) . وبذلك فأن ضيف قد جانب الصواب في هذا الامر ، لان المصادر بينت عدول العمري عن فكرة الحج، وتوجهه الى القدس مع اسرته ثم عاد الى دمشق وهذا يفند ما ذهب اليه ضيف من ان وفاته كانت في مكة اجمعت المصادر التي اطلع عليها الباحث على ان يوم وفاة ابن فضل الله هو يوم عرفة التاسع من ذي الحجة([٢٠])، الا ان المصادر التي رجع اليها الباحث كانت قد اختلفت بتحديد سنة الوفاة ،غير ان الغالبية اتفقت على تحديد سنة (٧٤٩ هـ،١٣٤٨ م) تاريخاً لوفاته ([٢١]). .ذكر ابن اياس ان وفاة العمري كانت سنة (٧٥٠ هـ،١٣٤٩م) ([٢٢]) . كما ذكر البعض الاخر من المؤرخين ان سنة وفاة العمري كانت سنة (٧٤٨، ١٣٤٧م)([٢٣]) ، يرى الباحث ان سنة (٧٤٩ هـ،١٣٤٨م)، هي السنة الاكثر دقه لوفاة شهاب الدين ابن فضل الله وبذلك فهو يميل مع ما اتفق عليه القسم الاكبر من المؤرخين حول هذا التاريخ، بل ما يجعلنا نجزم بوفاته في هذا التاريخ نص للعمري عند كلامه عن عرب المغرب كما ذكرت ذلك المستشرقة دوروتيا بتحقيقها لمسالك الابصار في الباب الخامس عشر المتعلق بقبائل العرب حيث تنقل عن العمري **قوله بما نصه:**

"**فهذا ما ذكره الشريف ابو عمر عبد العزيز الادريسي، وحدثني بذلك كله في صفر سنة تسع واربعين وسبعماية** "،وتؤكد بعد ذلك ان العمري توفي في التاسع من ذي الحجة ،اي بعد كتابته لهذا التعليق بتسعة اشهر([٢٤]).

كان الاختلاف حاضراً بين المؤرخين في تحديد سبب وفاته ،فمنهم من حدد سبب وفاته بالربو، ومنهم المستشرق كراتشكوفسكي الذي ذكر ان وفاة العمري ليست بسبب الوباء الذي وقع بالشام بل بسبب الربء([٢٥])، والقسم الاخر من المؤرخين ذكر ان سبب وفاة العمري هو اصابته بمرض الطاعون ،واكد الحنبلي ذلك **بقوله:"٠٠٠توفي شهيداً بالطاعون، يوم عرفه٠٠٠** "([٢٦])، والقسم الاعظم من المؤرخين ذكروا ان وفاة ابن فضل الله العمري بسبب الطاعون ([٢٧]). وقد ذكر الصفدي عن سبب وفاته فقال: وعندما حدث الطاعون بدمشق قلق منه وتطاير به وعزم على الحج ثم ابطله وتوجه باهله الى القدس فتوفيت زوجته ابنة عمه فدفنها هناك ومابه داء، غير انه مروع من الطاعون، فحصل له يوم وصوله حمى ربع ([٢٨]) ،ودامت به الى ان حصل له صرع فمات منه ([٢٩]) ،ولم يجاوز الخمسين ،توفى بداره داخل باب الفراديس، وصلى عليه بالجامع الاموي([٣٠]).

المبحث الثاني :-نظام الحكم في الدولة المغولية

أولاً:- منصب الخان الاعظم(الخاقان)

يُعد منصب الخان الاعظم والذي يمثل الرئيس الاعلى للدولة المغولية وان كان المغول يطلقون لفظة الخان مرادفة لكلمة الخاقان من باب الاختصار، اذ ان منصب الخان او كلمة خان هي لقب تركي كان يطلقها المغول على الشخص الذي يتولى رئاسة جزء من اجزاء الامبراطورية المغولية، والخاقان هو تعريب (قاقان)التركي وأصل هذا اللقب (قان قان)او (قان القانات) والتي تعني الخان الاعظم وصاحب السيادة العليا على جميع المغول ، ويُعد جنكيزخان اول من تولى منصب الخان الاعظم في الدولة المغولية حيث اختير تيموجين خاناً للمغول ولقب باسم جنكيزخان([٣١]). ذكر ابن فضل الله العمري رواية عن منصب الخان وسماه بالقان الكبير([٣٢])، عند ذكر ممالك بيت جنكيزخان فذكر **ذلك بما نصه:** " ٠٠٠ **هؤلاء منهم اربعة سلاطين بيد كل منهم مملكة عظيمة، استولوا بها على غالب المعمور من حدود الفرات الى نهاية الشرق على الخط المستقيم المتصل بالسند فالمسمى بالقان الكبير ،وهو المتغلغل في الشرق، منهم وهو القائم مقام جنكيزخان، والجالس على تخته٠٠٠**" ([٣٣]).

دأب المغول على اقامت مراسيم خاصة عند تنصيب الخان وقد اورد بعض المؤرخين هذه المراسيم ومنها تولية بعض الخانات ([٣٤])٠

عمل جنكيزخان على تهيئة ابنائه الاربعة من زوجته الاثيرة لديه وهي (يوسنجين بيكي) والتي يسميها ابن فضل الله العمري (أويولجين بيكي) وهو يورد رواية عنها نقلاً عن الجويني حيث قال **العمري بما نصه:** " ٠٠٠ **وكان أعظم نسائه اويولجين بيكي([٣٥])، وفي رسم المغول تعظيم الولد بنسبة والدته فكان له من هذه المذكورة أربعة اولاد معدين للأمور الخطرة وهم كتخت ملكه بمنزلة أربعة قوائم سدته**"([٣٦]).

كان جنكيزخان يعمد الى تدريب ابنائه الاربعة على ممارسه مهام الحكم لكي

يتهيؤوا الى أدارة الامبراطورية المغولية التي كونها جنكيزخان بحد السيف ([٣٧]).

خص جنكيزخان كل واحد من ابنائه الاربعة بعمل يتناسب مع ميوله الشخصية فعهد الى ابنه الاكبر جوجي شؤون الصيد وهذا العمل كان محبباً لدى المغول ويعتبر امراً كبيراً ([٣٨]). وقد تناول العمري رواية عن اهتمام جوجي بالصيد **وقال بما نصه:** " **وكان اكبرهم توشي٠٠٠ فوثب توشي على الصيد والقنص ؛لأنه أمرؤ محبوب اليهم موصوف عندهم**"([٣٩]).

ان اهتمام المغول بالصيد وتولي جوجي لهذا العمل ليس للرغبة في الصيد فقط وانما كان الغرض من ذلك تمرين العسكر و استمرارهم على استعمال السلاح واستمرار اتباع اوامره بالإضافة الى رغبة الصيد، وقد ذكر ابن فضل الله العمري رواية عن سبب اهتمام المغول بالصيد حيث كان من عادة جنكيزخان المستمرة هي الرغبة في الصيد فقال **بما نصه:** " **وكان لجنكيزخان عادة مستمرة؛ وأن كانت الى الآن سارية في الاولاد وهي وفور الرغبة في الصيد والامر به والركوب اليه في كل وقت يتفرغ فيه من القتال والمنازلة، وربما اشتملت حركته على مسيرة ثلاثة أشهر٠٠٠ ولم يكن غرض السلطان من ذلك مجرد الصيد خاصة؛ وانما مراده تمرين عساكره، واستمرار أوامره، وادمانهم على استعمال السلاح وسفك الدماء، وتغلب الغضبية و المقاهرة على الارواح**"([٤٠]).

أما الابن الثاني لجنكيزخان فهو جغتاي الذي أوكل اليه جنكيزخان تنظيم شؤون القضاء والعمل على تطبيق قانون الياسا المغولي وتنفيذ الاحكام وتوقيع الجزاء ومعاقبة المقصرين([٤١]). وقد ذكر العمري رواية عن عمل جغتاي وتنفيذه لأحكام الياسا الجنكيزية حيث **قال العمري بما نصه:** " **ورتب جغتاي الذي هو أصغر منه[اي اصغر من جوجي] لتنفيذ الياسات والآرغوا[اي القانون والعدل بلغة المغول] والمقابلات وأمثال ذلك**"([٤٢]). وعهد جنكيزخان لأبنه الثالث اوكتاي

مهمة أدارة الشؤون المالية وتدبير مصالح الناس وتنظيم امور الملك([٤٣]).

وفي رواية اخرى للعمري ذكر فيها ما كان جنكيزخان قد اوكل من اعمال الى ابنه الثالث اوكتاي والذي كان يتميز بصفات مميزه منها رجاحة العقل حيث **قال العمري بما نصه :** " **ورتب اوكتاي لما يتعلق بالعقل والرأي والتدبير والولاية والعزل ، واختيار الرجال ، واختيار الاعمال، وعرض الجيوش وتجهيزها**"([٤٤]).

اما الابن الرابع لجنكيزخان (تولوي) فقد ذكر العمري ان جنكيزخان لم يعطي ابنه تولي شيء([٤٥])، فقال **بما نصه:**" ٠٠٠**واوصى جنكزخان بأن يكون تخته لولده الصغير اوكتاي ٠٠٠ ولم يجعل لطولي [اي تولي] شيئاً٠٠٠**"([٤٦]).

كان جنكيزخان ينظر الى الامبراطورية المغولية التي يجب ان تكون وحدة واحدة وليست متفرقة وقد تناول العمري رواية عن وصية جنكيزخان لأولاده بهذا الصدد جاء فيها **بما نصه:**" **انه قال لأولاده في جملة وصاياه إليهم وحثه لهم على الموافقة وإجراء الأمور على انقياد الصغير للكبير، وضرب أمثالاً منها: أنه دفع إليهم عدَة أسهم مفردةً، وأمر بكسر كل واحد منها فكسر في أسرع وقت ، ثم جمع من تلك الاسهم عدَة كبيرة وأمر كل واحدٍ منهم بكسرها مجتمعة فعجزوا ،قال: كذا حالكم في الوهن متفرقين** " ([٤٧]).

ثانياً:- الوزارة ومهام الوزير

يُعد عهد جنكيزخان بداية لظهور منصب الوزارة لأول مرة في الدولة المغولية فقد عمد جنكيزخان الى ضم الاكفاء والحكماء من اهالي البلاد التي سيطر عليها المغول الى بلاط الخان واتخاذهم وزراء ومستشارين ولعل من ابرز هؤلاء الوزراء محمود الخوارزمي (يلواج)([٤٨]). و(يى لو تشو ساي Ye-Liu Tch' ou-ts' ai)) الصيني الحكيم ([٤٩]).

وكان ابن فضل الله العمري قد تناول في رواية مهام وواجبات الوزير في الدولة المغولية وما كان يحظى به من مكانة([٥٠])، حيث **قال العمري بما نصه:** "**وليس لأحد على الجميع خط الاَ الوزير، وانما العادة أن يأمر الوزير بكتابة ما يرى ثم تؤخذ خطوط المتحدثين في ذلك الذي يكتب ثم تحرر مسودة وتعرض على الوزير فيأمر بتبيضها فاذا بيضت كتبت٠٠٠ أسم السلطان ثم تحته اسم الامراء الأربعة ويخلى تحته مكان هو غير من يكتب ثم يأتي الوزير ويكتب في المكان الخالي: فلان سووي- أي هذا كلام فلان-يسمي نفسه، ثم إن كان متعلقاً بالمال أثبت حيث يثبته مثله والا فلا**"([٥١]).

ومن المهام التي كان الوزير يتولاها دون غيره هو النظر في الظلامات فما يتعلق منها بأحوال

الناس والاموال وكذلك ما يتعلق بالبلاد فأن الشكوى تكون للوزير حيث يحضر الوزير كل صباح الى مجلس القآن اما غيره من الامراء فانهم يحضرون وقد يأذن لهم القآن بالدخول عليه او يصرفهم وقد ذكر ابن فضل الله ذلك بشكل واضح في رواية حيث **قال بما نصه:** " **٠٠٠ ويدخل الوزير في بكرة كل يوم على القآن ويبقى الامراء على باب الكرباس[باب الخان] أما يخرج القان أو يأذن لهم ، أو لا هذا ولا هذا فاذا حضر طعام القان بعث الى كل أمير منهم شيئاً للأكل بمفرده يأكله هو ومن انضم معه** " (٥٢).

وقد تناول العمري رواية عن الاوامر التي تصدر عن الوزير ومنها الاحكام الصادرة المتعلقة بالأموال والتي تعرف باسم الطرطمغا ،كما ان الاوامر التي تتعلق بالبريد والتي تعرف بالألجية (٥٣). تصدر عن الوزير ايضاً ،وقد خصص لها اناساً معينين يرجعون اليه وقد ذكر **العمري ذلك بما نصه:** " **٠٠٠ والاحكام الصادرة عنهم فالمتعلق بالأموال يسمى الطرطمغا [مرسوم خاص بالأموال] وهذه صادرة عن رأي الوزارة ،وأمره المتعلق بالألجية وهو البريد يسمى٠٠٠ وهي أيضاً صادرة عن الوزير قد أقام لها اناساً بذاتهم ومرجوعهم اليه**"(٥٤).

ثالثاً: – دستور المغول(قانون الياسا الجنكيزية)

١– تسميات اليآسة

وردت الاشارة الى قانون جنكيزخان في المصادر القديمة سواء العربية منها او الفارسية بتسميات متعددة(٥٥)،فابن فضل الله اطلق عليها تسميات منها اليآسة **بقوله بما نصه:** "**٠٠٠ وكانت لهم يآسة قديمة٠٠٠**"(٥٦). وقد وافقه في ذلك المقريزي والقلقشندي(٥٧)، او اليسق كما وردت عن العمري **بما نصه:**" **قلت: وبلغني ممن أثق به أن من يسق ملوكهم ٠٠٠**"(٥٨).

٢– تعريف اليآسة

قبل البدء بتعريف اليآسة(٥٩)، كان للمغول أعراف وتقاليد وآداب ولم تكن تلك الاعراف او التقاليد مدونة حيث ان المغول لم يعرفوا الكتابة فعمل جنكيزخان لكي يسير تلك الدولة التي انشأها الى وضع قواعد واحكام وقوانين فقام برد بعض تلك العادات وقبل اغلبها وقد اوضح العمري في رواية له هذا المعنى وان جنكيزخان اقتبس الياسا من الاعراف والعادات القديمة غير انه شذب بعضها فقبل منها البعض ونبذ الاخر وقال العمري **بما نصه:** "**٠٠٠ونسخ ما كان لهم من قديم عوائد مذمومة بتنسكات محمودة مفهومه٠٠٠**"(٦٠)، كما انه صبغ تلك الاحكام بصبغة رسمية ،كما اصدر الاوامر بان تدون تلك القواعد والاحكام بالخط الايغوري وان يتم

تعليم الاطفال المغول لذلك الخط ،كما امر ان تحفظ في خزانة كبار امراء البيت المالك([٦١]).

تناول العمري رواية عن اليآسة الجنكيزية واحوالها **فقال بما نصه: "وأما اليآسة وأحوالها كثيرة؛ فمنها ما يوافق الشريعة المحمدية ،قال : وليعلم أن هذا الرجل لم يقف على سيرة ملوك ، ولا طالع كتابا؛ وجميع ما نسب اليه من ذلك صادر عن قوة ذهنه وحسه، واستدراك الاصلح من قبل نفسه؛ فإنه استخرج لكل منهم سهماً، وفقَد قاعدة مقررة، ولكل ذنب عقوبة مقدرة، وعين حدوداً لا امهال له عندهم ولا مغير. وأوعز أن يتعلم ذلك صغار أهله ويسري امتثاله عن عقب الرجل منهم وكنسله؛ بعد أن أثبتها في كتاب سماه((الياسا الكبيرة)) وأمر ان يوضع في خزانته ويتوارثها أقارب عصبته وذريته٠٠٠** "([٦٢]).

٣- القوانين الجنائية

تضمنت الياسا الكثير من القوانين فمنها ما يهتم بالجوانب المدنية ومنها ما يتعلق بالجوانب العسكرية وأخرى ادارية وآداب عامة ومن القوانين الجزائية هي:

١-من يتدخل بين اثنين يتقاتلا كطرف ثالث، فيساعد طرف على حساب الاخر حتى الاب ليس له الحق بمساعدة ابنه، يعاقب بالقتل كل من يفعل ذلك.

٢- من ارتكب جريمة الزنا مع امرأة ليست زوجة او سرية له ،سواء كان متزوجاً ام لا، فانه يحاكم تمهيداً لإعدامه([٦٣]).

٣-يقتل كل من ارتكب جريمة اللواط او كذب لإخفاء جرم ،يستحق القتل([٦٤]).

وقد ذكر العمري رواية عن بعض قوانين الياسا منها **بما نصه: " ان من زنى سواء إن كان محصناً أو غير محصن قتل. ومن لاط قتل. ومن تعمد الكذب قتل٠٠٠ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل"**([٦٥]).

٤- من وجد اسيراً او عبداً هارب ولم يرده الى صاحبه قتل.

٥- من تاجر ببضاعة وخسر الى ثلاثة مرات قتل.

٦-من أطعم أسير قوم بغير اذن قومه او كساه قتل.

٧-من وقع شيء من متاعه وهو يكر او يفر في القتال او وقع منه حمله او قوسه ، وكان وراءه شخص، ولم ينزل ويناول صاحبه ما وقع منه فانه يقتل([٦٦]).

وقد ذكر العمري رواية عن ذلك بقوله **بما نصه:" ومن أعطى بضاعة وخسر ثم أعطى ثانية وخسر الى الثالثة قتل . ومن أطعم أسير قوم أو كساه أو سقاه بغير أذنهم قتل. ومن وجد هارباً او أسيراً أو عبداً ولا يرده قتل.٠٠٠ ومن وقع من جمله أو فرسه وثقله في كرً أو**

فر ومر عليه من يتلوه بعده ولم ينزل لمساعدته قتل"([٦٧]).

٧-من يقوم بالسرقة متخذاً اياها كمهنة يقتل فاذا كانت السرقة كبيرة ذات ثمن مرتفع فأنه يقتل ، أما اذا كانت السرقة صغيرة يجلد مائة جلدة٠

٨-كل من يمارس السحر من الرجال او النساء على حد سواء فان مصيره القتل٠

٩- كل من يتجسس على غيره سواء كان شخصاً بمفرده أم جماعة ليكشف اسراره او حياته الخاصة فانه يقتل([٦٨]).

وقد ذكر العمري تلك الجرائم وما حدده المغول في الياسا من عقوبة لتلك الجرائم حيث قال **العمري بما نصه:" ومن سحر قتل. ومن تجسس على قوم قتل٠٠٠ ومن بال في الماء قتل٠٠٠ومن ذبح كذبيحة المسلمين ذبح٠٠٠ان من ارتمس في الماء قتل"([٦٩]).**

٤-الآداب العامة

شملت اليآسة المغولية الكثير من القوانين التي تتعلق بالآداب العامة والتي ذكرها ابن فضل الله **العمري بقوله بما نصه :"أن لا يأكل أحد من يد أحد طعاماً حتى يأكل المطعم منه أولا؛ ولوكان المطعِم أميراً والمُطعم أسيراً ولا يختص أحد بالآكل وحده دون ان يطعم جميع من وقع نظره عليه ذلك الطعام، ولا يمتاز أمير بالشبع من الزاد دون أصحابه، بل يقسمون بالسوية، ولا يرمي أحد بالمأكول رمياً وقد قابل مناولة اليد ولا يخلو أحد موقد نار ولا طبق زاد ،ومن أجتاز بقوم يأكلون فله ان يجلس اليهم ويأكل معهم من غير استئذان، وان لا يدخل الانسان يده في الماء بل يأخذ ملء فيه ويغسل يديه ووجهه ،ولا يبول أحد على الرماد، ولا يطأ عتبة الخركاه[خيمة كبيرة او سرادق سلطاني]قال :وسمعن انهم كانوا لا يرون غسل الثياب البتة ولا يميزون بين ما يميزه المسلمون في شيء من طاهر ونجس البتة"([٧٠]).**

كان من عادة المغول عدم تفخيم الالفاظ والالقاب([٧١])، حيث قال **العمري بما نصه:" قال ومن قوانينهم التي ألفت منهم : أن لا يتعصبوا لمذهب من المذاهب على مذهب، وأن لا يفخموا الالفاظ والالقاب في الكلام، بل يتلفظ باسم السلطان كما يسمى غيره، فيقال قد تقدم قاآن أو خان بكذا وكذا، وان لا يتعرضوا لمال ميت أصلاً ولو ترك ملء الأرض ولا يدخلونه خزانة السلطان"([٧٢]).**

كان المغول يمارسون طريقة خاصة بهم في ذبح الحيوان([٧٣])، وقد تناول العمري هذا المعنى حيث **قال بما نصه:" وكانوا يعتمدون في ذبح الحيوان أن تكتف قوائمه ويشق جوفه ويدخل أحدهم يده الى قلبه ويمرسه فركاً حتى يموت ،أو يخرج قلبه"([٧٤]).**

٥-قوانين أخرى

حوت اليآسة على الكثير من القوانين ومنها مايتعلق بالجانب العسكري ([٧٥])،كما تتكلف نساء العساكر بالقيام بما كان على عاتق الرجال من السخرة والكلف عند ذهاب الرجال الى القتال ،كما الزم من ينوب عنه بعرض العساكر واسلحتها أذا قرر الذهاب الى القتال وان يقوم بالنظر في كل امور العسكر حتى الابرة والخيط فيتعرض للعقاب كل من وجد تقصير في شيء مما يحتاجه([٧٦]).

لم يغفل ابن فضل الله العمري تلك الامور بل تناولها بشكل واضح حيث **قال بما نصه:**" **٠٠٠ومتى تجهزوا لقتال عرضوا آلات الحرب وغيرها على أمرائهم حتى تعتبر أمراؤهم الخيط والابرة ،ويؤاخذونهم على تجويد آلةٍ أو تقصير في سلاح، قال وأغرب من ذلك أن نساءهم تنهض في حال بعدهم وسفرهم بجميع ما يتوجه على رجالهم الغياب من الكلف و السخر السلطانية. ومن ذلك : أن كل بنت حسناء تجمع من كل مكان ويحملن جميعاً في رأس كل سنة الى السلطان فيختار منهن ما يصطفيه له ولأولاده ويرد الباقي**"([٧٧]).

ومن قوانين اليآسة الاخرى التي تناولت الجانب العسكري الرواية التي ذكرها العمري عند حديثه عن بلاد ما وراء النهر بقوله **بما نصه:**"٠٠٠ **أن من يسق ملوكهم أنه أذا راح من عساكرهم ألف فارس الى مكان ، وقتل منهم تسعمائة وتسع وتسعون فارساً، وسلم ذلك الفارس الواحد ، قتل ذلك الواحد لكونه لم يقتل مع البقية، اللهم إلاَ إن حصل النصر لمن سلم**"([٧٨]).

كما نصت اليآسة على ان ينحى القاآن المغولي اذا لم يكن قادراً على تصريف شؤون الدولة أو اهماله لأمور القانية ،كما نصت اليآسة على ان انتقال مقام الوالد في مجال تولي السلطة الى ولده الاصغر وان يقسم املاكه بين ابنائه مع جعل القسم الاهم من نصيب الابن الاصغر([٧٩]).

وقد اورد العمري رواية عن تناول اليآسة للجوانب العسكرية فذكر ذلك **بقوله بما نصه:**" **ومن أحسن الترتيبات وضعهم أمراء الألوف والمئات والعشرات فهو أخبط نظام لما يحاولونه، واسرع أفهام لما يطلبونه ومن جملة باسهم :انه أذا كان امير في غاية القوة والفطنة وبينه وبين السلطان كما بين المشرق [١]والمغرب حتى أذنب ذنباً يوجب عقوبة بعث اليه، ولو من أخس أصحابه من يؤذيه بموجب ما يقتضيه ذنبه ،ولوكان في ذنبه ما يوجب قتله ألقى نفسه بين يديه ذليلاً، وأخذه الرسول بموجب جرمه حقيراً كان أو جليلاً .ومنها أن كل أمير لا يتردد الى سواه، ولا يتغير عن موضعه؛ فأن فعل ذلك عوقب أو قتل ،لا يتردد الى احد أولاده**"([٨٠]).

كما شملت اليآسة على قوانين تؤكد على وجوب ممارسة الصيد ([٨١])، وقد نقل العمري لنا رواية عن تأكيد المغول على الصيد والركوب اليه **بقوله بما نصه:"٠٠٠ وفور الرغبة في الصيد والامر به والركوب اليه في كل وقت يتفرغ فيه من القتال والمنازلة٠٠٠"**([٨٢]).

كما اهتم المغول بالبريد لما له من دور كبير في معرفة أخبار المملكة بسرعة والزامهم بإقامة البريد([٨٣])،كما اورد العمري رواية عن اهتمام المغول بالبريد بقوله **بما نصه :"ومنها :وضعهم البريد بكل مكان طلباً لحفظ الأموال وسرعة إيصال الأخبار ومستجدات الأحوال"**([٨٤]).

اما فيما يتعلق بالجانب الديني فقد كان لهذا الجانب نصيب في قوانين اليآسة المغولية، منها تعظيم المغول لرجال الدين والاتقياء، والتسامح مع الحكماء والكتاب والنساخ على اختلاف جنسياتهم، مع التأكيد على احترام وتقدير رجال وخدام كل ملة ،كما اكدت على النظر باحترام لكافة الاديان دون تمييز دين على آخر ،حيث كانت اوامر الخان صارمه بحق كل من يتطاول على اي مذهب من المذاهب او اي ديانة على الرغم من اعتناق المغول لديانة وثنية كالشامانية ([٨٥]). او البوذية فقد كانت عقوبة التطاول على اي ديانة سواء سماوية او ديانة غير سماوية هي القتل([٨٦]).

وفي رواية ذكر العمري تعظيم المغول واحترامهم المذاهب دون تمييز بقوله **بما نصه:" وكان جنكيزخان يعظم رؤساء كل أمةٍ وملة ،ويتخذ تعظيمهم وسيلة الى الله تعالى٠٠٠ ومن قوانينهم التي ألفت منهم: أن لا يتعصبوا لمذهب من المذاهب على مذهب ٠٠٠"**([٨٧]).

كما اعفى العلويين من ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)من المؤنة والكلفة ،كما رفعها عن الفقراء والقراء والفقهاء واصحاب العلوم والاطباء ومغسلي الموتى والمؤذنين([٨٨]).

ذكر العمري اسقاط المؤن عن العلويين وبعض شرائح المجتمع حيث قال **العمري بما نصه:" قال :والمشهور من حالهم أسقاط المؤن والكلف عن العلويين والفقراء والقراء والفقهاء والاطباء وارباب العلوم على اختلافهم والزهاد حتى عن المؤذنين ومغسلي الموتى "**([٨٩]).

ويبدوا ان ما ذكره العمري عن اسقاط المؤن عن العلويين من قبل المغول هي رواية غير دقيقة ،اذ ان المغول لم يكن لهم تمييز لدين على حساب آخر، كما ولم يعفى اي شخص من العلويين من مجازر المغول ،ولماذا يعفون العلويين دون غيرهم، والظاهر ان هذه الرواية مدسوسة هدفها هو توجيه اصابع الاتهام للشيعة بالتعاون مع المغول. كما ونصت الياسا على انه اذا قتل المسلم فديته اربعون باليشاً والباليش عمله ذهبية، والباليش الواحد يساوي ٢٠٠٠

دينار ذهباً ،اما اذا قتل الصيني فان ديته حمار(٩٠)، وقد ذكر العمري رواية عن دية المسلم ودية الكافر واوضح ان هذا الامر كدليل على احترام المسلمين من قبل القاآن حيث **قال العمري بما نصه:"٠٠٠ من عجائب ما رأيت في مملكة هذا القان الكبير ، انه رجل كافر ، وفي رعاياه من المسلمين أمم كثيرة ،وهم عنده مكرمون محترمون ، ومتى قتل أحد من الكفار مسلما، قتل الكافر القاتل ،هو وأهل بيته، وتنهب أموالهم ، وأن قتل مسلم كافرا، لا يقتل وإنما يطلب بالدية ، ودية الكافر عندهم حمار ، لا يطلب غير ذلك"**(٩١).

ويرى الباحث ان هذه الرواية غير دقيقة اراد من خلالها المؤرخ تبيان احترام المغول للمسلمين فمن غير المعقول ان تكون دية الكافر حمار، في حين ان المغول انفسهم غير مسلمين ،ودية المسلم قتل الكافر وهذا يتنافى مع المنطق ،كما ان المصادر الاخرى لم تذكر ذلك سواء الفارسية او العربية . ذكر العمري مصدره بشكل صريح عند ذكره لأحكام اليآسة الجنكيزية وانه اعتمد على الجويني في مؤلفة (جهانكشاي) الا اننا نجد ان بعض ما ذكره العمري لم نجد له ذكر عند الجويني ويبدوا من ذلك ان العمري اعتمد على مصادر اخرى ومنها الشفوية حيث ذكر ذلك بشكل واضح **وبما نصه:" قلت :وبلغني ممن أثق به منهم : أن من يسق ملوكهم انه أذا راح من عساكرهم ألف فارس الى مكان ،وقتل منهم تسعمائة وتسع وتسعون فارساً، وسلم ذلك الفارس الواحد قتل ذلك الواحد٠٠٠**"(٩٢).

الخاتمة

خلص بحث نظام الحكم في الدولة المغولية من خلال روايات العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار الى جملة من النقاط التي يمكن اجمالها بمايلي :

١-تبين مكن خلال البحث ان جنكيزخان قسم امبراطوريته بين ابنائه معتمداً على نظام المغول الذي يؤكد ان ما يمتلكه رب الاسرة هو ليس ملك له فقط بل للعائلة ككل.

٢-كان الوزير في الدولة المغولية يمثل الرجل الثاني في الدولة بعد الخان الاعظم واليه يرجع تصريف امور البلاد .

٣-تبين من خلال البحث صرامة القوانين المغولية خاصة فيما يتعلق بأمور الحرب.

٤-وضع المغول ترتيبات عسكرية بتقسيم الجيش بشكل هرمي حيث النويان امير عشرة الأف ثم امراء الاف ثم المئات ثم العرفاء وهم المسؤلون عن عشرة من المقاتلين.

٥-أهتمام كبير من قبل المغول بالبريد لكي يتعرفوا على اخبار المملكة بسرعة.

٦-تاكيد القانون المغولي على ممارسة الصيد والحث عليه لانه يجعل المقاتل مستعداً.

٧-تبين من خلال البحث ان من قوانين المغول عدم تفخيم البالفاظ والالقاب.

الهوامش:

١ – الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ –١٣٤٧م) ، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق :محمد حبيب الهيلة، مكتبة الصديق،(الطائف –١٩٨٨م)،ط١، ص٤٥؛الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ –١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق واعتناء: احمد الارناووط، و تركي مصطفى ، دارا حياء التراث، (بيروت–٢٠٠٠م)،ط١،ج٨ ، ص١٦٣؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ،(ت:٨٤٥هـ–١٤٤١م)،المقفى الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي ،دار الغرب الاسلامي،(بيروت–١٤١١هـ ،١٩٩١)،ط١،ج١، ص٧٣٢؛ ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (ت:٨٧٤هـ –١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه ،محمد محمد امين ، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٨٤ م)،دط،ج٢، ص٢٦١ .

٢ – الكتبي ، محمد بن شاكر (ت:٧٦٤هـ–١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر،(بيروت –١٩٧٣)، ط١.،مج ١ ، ص١٥٧ ؛ العزاوي ،عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، ساعدت وزارة المعارف على نشره، شركة التجارة والطباعة المحدودة ،(بغداد –١٩٥٧ م)،ط١ ، ص١٨٧ .

٣ – بروكلمان ،كارل ،تاريخ الادب العربي،نقله الى العربية :د.السيد يعقوب بكر،راجع الترجمة ، رمضان عبد التواب ،دار المعارف ،(القاهرة – ١٩٨٣) ، ط٢، ج٦ ، ص١٠٧ ؛الدفاع ، علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية، مكتبة التوبة ،(المملكة العربية السعودية –١٤١٠هـ ،١٩٩٣) ، ط ٢ ، ص٢٠٣.

٤ – الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ،ص١٥٩ ؛المقريزي، المقفى الكبير، ج١،ص٧٣٢؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (٨٧٤هـ–١٤٦٩م) ،الدليل الشافي على المنهل الصافي ،تحقيق :فهيم محمد شلتوت ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ،(القاهرة– ١٩٩٨)،ط٢،ج١،ص٩٦؛المنهل الصافي ،ج٢ ص٢٦٢ .

٥ – خالف المقريزي والذهبي نفسيهما في سنة ولادة ابن فضل الله ،فنجد الذهبي يذكر في المعجم المختص سنة (٦٩٧هـ) ،سنةً لمولده، بينما يخالف ذلك في مؤلف ثاني، كذلك فعل المقريزي، فخالف نفسة ذاكراً في مؤلفة السلوك لمعرفة دول الملوك سنة (٧٠٠هـ)سنةً لمولده ، بينما ذكر في المقفى سنة (٦٩٧هـ) ،ينظر: الصفدي،الوافي بالوفيات ، ج٨، ص١٦٤ ؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥ هـ–١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،صححه ووضع حواشيه:محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة–١٩٨٥) ،دط.،ج٢، ق٣،ص٧٩٢؛ ابن حجر،شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت :٨٥٢ هـ–١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي ،دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٧)،دط .،ج١، ص٣٣١ ؛ التراث ،(القاهرة – ١٩٧٠)،دط،ج١ ، ص١٨ .

٦ – الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٨ ،ص١٧٤ .

٧ – عنان، محمد عبد الله ، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري ، مكتبة الاسرة ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة –١٩٩٩ م) ، دط،ص٦٩ .

٨ – حميدة ،عبد الرحمن ، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم ،المطبعة العلمية ،دار الفكر ،(دمشق –١٩٩٥)،ط٢،ص٥٤٨ .

٩ – اسم مركب من مضاف اليه وهو الانشاء ،فالديوان تسميه تطلق على الموضع الذي يجلس فيه الكَتاب ،اما الانشاء فهو من مصدر انشأ الشيء ينشئه اذا ابتدأه واخترعه ، واضافة الديوان للأنشاء متأتيه من جانبين :الاول، هو ان المكاتبات والولايات والامور السلطانية تبدأ منه وتنشأ عنه والثاني ان الكاتب ينشئ لكل واقعة مقالاً، ينظر :السحماوي ،شمس الدين محمد،(ت:٨٦٨هـ–١٤٦٤م)،الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الانشا للخالدي ،تحقيق :أشرف محمد أنس، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة– ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، د ط، ج١، ص ٥٧.

١٠ – الدفاع ،رواد علم الجغرافية،ص٢٠٤ .

١١ – الترمانيني،عبد السلام،احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين ، دار طلاس ،(دمشق –١٩٩٤)،ط١مج٢، ج٣،ص١٣١٣ .

١٢ – عنان ،مؤرخو مصر الاسلامية،ص٦٩ .

١٣ – المقريزي ،المقفى الكبير ،ج١ ،ص٧٣٣ .

١٤ – فروخ ،عمر،تاريخ الادب العربي،دارالعلم للملايين،(بيروت– ١٩٨٩) ،ط٥،ص٧٦٢ .

١٥ – المقريزي ،السلوك ج٢ ،ق٣ ،ص٧٩٢ .

١٦ – الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٨،ص١٦٤ ؛ المقريزي ،المقفى الكبير، ج١،ص٧٣٣

١٧ – حميدة ،اعلام الجغرافيين العرب،ص٥٤٨ .

١٨ – ابن تغري بردي،جمال الدين ابو المحاسن(ت:٨٧٤هـ–١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،،دار الكتب العلمية،(بيروت –١٩٩٢) ، ط١،ج١ ،ص ١٨٥.

١٩ – ضيف ،شوقي ،عصر الدول والامارات(مصر)، دار المعارف ، (القاهرة –١٩٩٠) ،ط٢،ص ٤٢١ .

٢٠ – ابن رافع ،تقي الدين محمد بن هجرس السلامي(ت:٧٧٤هـ–١٣٧٢م) ،الوفيات، تحقيق : صالح مهدي عباس ، بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت –١٤٠٢هـ،١٩٨٢م) ،ط١،ج٢،ص١١٣ .

٢١ – ابن تغري بردي ، الدليل الشافي، ص٩٦ .

٢٢ – ابن اياس،محمد بن احمد بن اياس (ت:٩٣٠هـ– ١٥٢٣م) ،بدائع الزهور في وقائع الدهورحققها وكتب لها المقدمة: محمد مصطفى ،دار احياء الكتب العربية ،(القاهرة –١٩٧٥)،ط١،ج١،ق١ ،ص٥٣٣ .

٢٣ – حميدة ،اعلام الجغرافيين العرب،ص٥٤٨؛زيدان ،جرجي ،تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال ،(القاهرة –د.ت)،د ط ،ج٣ ،ص٢٤٢ .

٢٤ – العمري، احمد بن يحيى (٧٤٩هـ – ١٣٤٨م)،مسالك الابصار في ممالك الامصار ،تحقيق :دوروتيا كرافولسكي،المركز الاسلامي للبحوث،(بيروت– ١٤٠٦هـ،١٩٨٥م)ط١،ج٤ ،ص٥٧.

٢٥– كراتشكوڤسكي ،اغناطيوس يوليانوڤتش ،تاريخ الادب الجغرافي العربي ،نقله الى اللغة العربية ، صلاح الدين عثمان هاشم ،قام بمراجعته، ايغور بليايف،لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة–١٩٦٣)،دط،ج١، ص٤١٠.

٢٦ – الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت:١٠٨٩هـ–١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من

ذهب ،دار المسيرة، (بيروت –١٩٧٩)،ط٢،ج٦ ،ص١٦٠.

٢٧ – ابن الوردي ،عمر بن مظفر بن عمر(ت:٧٤٩ هـ) ،تتمه المختصر في اخبارالبشرالمسمى تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٦)، دط،ج٢ ،ص٣٤٢ ؛ فروخ ،تاريخ الادب العربي،ج٣ ،ص٧٦٢ .

٢٨ – اي يصاب الشخص بحمى يوماً ويترك يومين لايحم ،ثم يحم في اليوم الرابع لذلك سميت حمى الربع ، ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ–١٣١١م) ،لسان العرب، دار صادر ،(بيروت –١٤١٤هـ)،ط٣، ج٨ ص١٠٠ .

٢٩ – الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج٨ ،ص١٧٤؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ،ج١ ، ص٣٣٣ .

٣٠ – ابن كثير،عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن عمرالدمشقي(ت:٧٧٤هـ) ،البداية والنهاية ،مكتبة المعارف ، (بيروت–١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، ط٧،ج٢٤،ص٢٢٩ .

٣١ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص ٥٠، حاشية٦؛ ص٦٥؛عبد الدايم، عبد العزيز محمود ،بحث بعنوان((تأثيرات المغول الحضارية على دولة سلاطين المماليك))،مجلة المؤرخ المصري ،العدد ٣،الاداب، جامعة القاهرة، السنة(١٤١٠هـ/١٩٨٩)،ص١٤٠.

٣٢ – كان تنصيب الخان يتم بانعقاد المجلس الاعلى (القوريلتاي) ،حيث يتم انتخاب الخان من بين أعضاءه ، غير ان النظام الوراثي اصبح في الواقع امراً واجباً حيث ان الخان يعهد الى من يخلفه بوصيه، وهذا ما انتهجه جنكيزخان فقد اوصى بالعرش من بعده الى ابنه (اوكتاي)، لم يكن اختيار الخان قائم على اسس ثابتة ،فالعرف المغولي يؤكد على ان يتولي الابن الاصغر من الزوجة الرئيسية للخان وراثة ابيه، لذلك فأن اختيار اوكتاي جرى التحفظ عليه، فهو ليس الابن الاصغر من جهة وكذلك فان هناك اخوه واعمام هم اكبر منه، غير ان في حالة اوكتاي اتبعت أوامر جنكيزخان فهو قد اوصى له ، اما بعد وفاة جنكيزخان اصبح قرار وراثة الخان يتبع تقليد منحها للأقوى بين المتنافسين ، وقد أدى عدم وضوح الرؤيا في هذه المسألة التي قادت الى اختلاف في وجهات النظر بين زعماء القبائل ،و التي أدت في الغالب الى تفكك القبيلة وقيام حروب اهلية، فنظام الحكم اما يقوم على اختيار الابن الاصغر كوريث، او توريث الاكبر في العائلة من الاخوة والاعمام ،وهذا الامر كان له أثر كبير في تفكك الامبراطورية المغولية فيما بعد ،والتي تسببت بقيام حروب عملت على ضعضعت امن الامبراطورية وأدت الى اراقة الدماء، وان الخوض في غمار هذا الموضوع يتطلب التمحيص والتدقيق فيما يسود المغول من نظام ، فالرؤيا لم تتضح حول هذا الامر خاصةً ان المغول شعب قبلي يعتمد بشكل اساسي على هذا النظام (نظام القبيلة)والذي يقوم على الاشتراك في الادارة للأراضي التي يسيطرون عليها على ان تكون السيادة لزعيم القبيلة ، وبذلك كانت نظرة المغول لنظام الحكم والدولة بهذا المنظار بحيث ان السلطة تتوزع في حكام مستقلين(خانيات) وتكون الخانية العظمى صاحبة السيادة ، وكان جنكيزخان يعتقد جازماً عند توليه لهذا المنصب انه يحمل تفويضاً الهياً اي انه منصب من الاله وكان جنكيزخان يؤكد على ذلك بقوله المشهور ، ان هناك شمس واحدة في السماء وعلى الارض سيد واحد، ينظر: ؛جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد الغضبان، مراجعة: سامر ابو هواش ، ط١،(ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ، ص٧٢؛ الزبيدي، عباس خميس

عبود، بحث بعنوان((الصراع القفجاقي- الأيلخاني في القوقاز ٦٦١هـ/١٢٦٣م))،مجلة دراسات في التاريخ والآثار،العدد٢١،كلية الآداب، جامعة بغداد ،السنة (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)، ص١٩٨.

٣٣ – العمري ، مسالك الابصار، ج٣، ص١١١.

٣٤ – ذكر الهمذاني بعض المراسيم التي اقيمت عند تنصيب اوكتاي كخان اعظم بعد وفاة جنكيزخان بقوله: بعد قبول اوكتاي المنصب رفع الجميع قلانسهم عن رؤوسهم ،والقوا أحزمتهم على أكتافهم ،ثم تقدم جغتاي وامسك بيد اوكتاي اليمنى، ثم اخذ تولي بن جنكيزخان بيده اليسرى، وامسك عمه اوتجكين بمنطقته(حزامه)،ثم أجلسوه على سرير الخانية، ثم قام تولوي خان برفع كأساً، فرفع الحاضرين بدورهم كؤوسهم داخل البلاط وخارجه، وباركوا لإوكتاي بخانيته، واطلقوا عليه لقب القاآن. بعد ذلك أشار الخان بإحضار الاموال والخزائن، وأمر ان يتم توزيعها على كل فرد من الاقارب والاباعد والعشائر التي لا تحصى كل حسب جهده. وعندما فرغ من أقامت الولائم وتوزيع المنح، أمر ان تقدم الاطعمة صدقة على روح جنكيزخان ، لثلاثة أيام متتالية ، ينظر: الهمذاني رشيد الدين فضل الله (ت:٧١٨هـ/١٣١٨م)،جامع التواريخ ،تاريخ خلفاء جنكيزخان من اوكتاي قاآن الى تيمور قاآن،نقله الى العربية فؤاد عبد المعطي الصياد،(بيروت:دار النهضة العربية،دت)، ص٣٠.

٣٥ – ذكرت الكثير من المصادر ان اسم زوجة جنكيزخان هي (بورته فوجين) وأن تسميتها (يوسنجين بيكي) ،والتي تعني المرأة الحسناء باللغة المغولية ،وبذلك يتضح ان تسميتها بيوسنجين بيكي ،هو ليس الاسم الصريح ،وانما كان لقباً لها، وهؤلاء الابناء هم جوجي او توشي وجغتاي واوكتاي او اوكداي وتولوي او تولي والذين يسمون (جهار كولوك)اي انهم بمثابة الاركان الاربعة ،ينظر: ابن العبري ،جريجوريوس ابو الفرج (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)،مخطوطة تاريخ الازمنة ،ترجمة ،شادية توفيق حافظ، ط١ ،(القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧مى) ، ص٤٢؛ الهمذاني، جامع التواريخ تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص٩٦ ،١٦٠.

٣٦ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٠.

٣٧ –فهمي،عبد السلام عبد العزيز ،تاريخ الدولة المغولية في ايران،(القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م)، ص١٠٠.

٣٨ –الجويني، الجويني، عطا ملك(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)،تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله عن الفارسية: محمد التونجي ، ط١،(القاهرة: دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١، ص٧٨.

٣٩ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٠.

٤٠ العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٩.

٤١ – الصياد، فواد عبد المعطي ،المغول في التاريخ ،(بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، ج١، ص١٦٣.

٤٢ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٠.

٤٣ – الصياد، المغول في التاريخ، ج١، ص١٦٣.

٤٤ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٠.

٤٥ – ذكرت بعض المصادر ان تولي كان مقرباً الى جنكيزخان بالمقارنة مع اخوته الباقين وكان يقوم مقام والده في اثناء غيابه ،كما كان جنكيزخان يدعوه (نوكار) والتي تعني الرفيق مما يدلل على علو مكانته كما ان تولوي كان ملازماً لأبيه فهو يكاد لا يفارقه ليلاً ولا

نهاراً، وقد اوكل جنكيزخان له مهمة ترتيب الجيوش وتجهيز الجنود، ينظر: الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١، ص٧٨؛ الهمذاني ،جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيزخان ، ص١٦٥؛ الصياد، المغول في التاريخ، ج١، ص١٦٣، ١٦٤.

٤٦ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٢.

٤٧ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٠٠، ١٠١.

٤٨ –محمود الخوارزمي:– فخر الدين ابو القاسم محمود بن محمد يلقب بيلواج والتي تعني السفير وهو من عظماء الوزراء في دولة جنكيزخان، يكتب بالايغورية والمغولية والتركية والفارسية كما انه يتكلم العربية والهندية والخطائية، للمزيد ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م)،مجمع الآداب في معجم الألقاب ،تحقيق: محمد كاظم ، ط١،(ايران: مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ،ج٣، ص١٩٧، ١٩٨ .

٤٩ – الوزير يى لو تشو ساي:–وهو من أمراء (لياويانج) حيث أسره موقالي القائد الذي ابقاه جنكيزخان بعد قضاءه على أسرة الكين كنائب له في تلك المنطقة ،فقام موقالي بأرسله الى الخان ،وكان يى لو تشوساي نحيلاً طويلاً كث اللحية وكان يتمتع بعقل راجح حتى انبهر به جنكيزخان وبعد ان تحدث معه الخان ارتاح لجوابه فقال جنكيزخان لانه خدم سيده السابق بإخلاص، انه أهل لخدمة جنكيزخان ، فجعله من رجاله المقربين. ونتيجة الرضى من كلامه ، فقد ولاه اقرب الامور له واصبح من الرجال المختارين في الدولة المغولية، ينظر:الصياد ، المغول في التاريخ، ج١، ص١٥٤، ١٥٥.

٥٠ – كان الوزير في دولة المغول يمتاز بمكانةً عليةً حيث يعتبر الرجل الثاني بعد الخان في البلاد، فألى الوزير تكون مهمة النظر في الشؤون المالية للدولة كما انه يتولى تعيين اقطاعات الامراء وترتيب رواتبهم والاهتمام بمصالح الدولة فهو يمثل السلطة العليا بعد الخان والوزير حقيقة السلطان ،وينفرد الوزير في الحديث بأمور المال فأكابر الامراء في الامبراطورية المغولية لا يمضون أمراً الا بالوزير، في حين أن الوزير يمضي الامور دونهم ،القلقشندي، ،احمد بن علي بن احمد الفزاري(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الانشا، ،(القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ /١٩٢٢م)، ج٤، ص٤٢٣، ٤٢٤.

٥١ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٧٢.

٥٢ – العمري ، مسالك الابصار، ج٣، ص١٧١.

٥٣ –الالجية :–كلمة تركية تأتي بمعنى سفير أو مبعوث ومفردها ايلجي كما انها تأتي بمعنى البريد وهؤلاء الايلجية يأتون بمهام يكلفهم بها الامبراطور وقد جرت العادة بوجود اربعمائة فرس في محطات البريد الرئيسية ،مئتان منها تحت استخدام الايلجية لاستبدال خيولهم المنهكة، للمزيد ينظر : حيدر، عبد الرحمن فرطوس ،بحث بعنوان ((نظام البريد عند المغول)) ،مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد،العدد٨٠،السنة(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص ٦، ٧.

٥٤ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٧٢.

٥٥ –من ابرز التسميات التي اطلقها المؤرخون هوما اطلقه الجويني حيث يسميها الياسا، ومن الاسماء الاخرى التي سميت بها الياسة هي التسمية التي اطلقها ابن العبري حيث يقلب السين صاداً فيسميها(الياصا)، ومن التسميات الاخرى على الياسة تسميتها ب(الآسة) فقد ذكرها ابن العميد بهذا الاسم كما وردت بنفس التسمية عند ابن واصل، كما قال ابن تغري بردي ان الياسا تعني الترتيب واصل هذه الكلمة والتي تتكون من

لفظ مركب اعجمي وتركي وهو(سي يسا) والذي يعني التراتيب الثلاث فلفظ (سي)تعني العدد ثلاثة بالعجمي والشطر الثاني (يسا)يعني الترتيب بالتركي ، كما انه يوضح ان كلمة سياسة هي تحريف لكلمة (سي يسا)التي ثقلت عليهم فلفظها اولاد العرب سياسة، ومن التسميات الاخرى لها هي اليساق او الياساق ،ينظر: الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١، ص٦٤؛ ابن العبري، مخطوطة تاريخ الازمنة، ص٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ص٢٣٨ ؛ الصياد، المغول في التاريخ، ج١، ص٣٣٨.

٥٦ – العمري، مسالك الابصار ، ج٣، ص٩٧.

٥٧ – القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٣١٠.

٥٨ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٢٧.

٥٩–هناك تعاريف كثيرة للياسا فقد وضع المؤرخون تعاريف لهذا القانون الذي اصدره جنكيزخان في سنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) بعد انتخابه خان اعظم للمغول، ومنها : أن الياسا تعني الحكم والقانون والقاعدة ، او النظام او الدستور وهذه اللفظة المغولية تطلق على الحكم الذي يصدر عن الملك او الامير ،وعرفها ابن كثير: بمجموعة الاحكام التي وضعها جنكيزخان وهي عبارة عن كتاب، وقد اقتبس جنكيزخان هذه الاحكام من الديانات الاخرى :اليهودية والمسيحية والاسلام وغيرها، كما وضع احكام من هواه وتفكيره فأصبحت شرعاً متبع، كما انها عرفت بأنها صياغة اخرى لما كان سائداً من الاعراف والقوانين والعادات قبل زمن جنكيزخان، وهي بذلك تمثل مجموع التشريعات والقوانين المنسوبة لجنكيزخان، ينظر: لاين، عصر المغول، ص٢٨١؛ البرهاوي، محمد خالد عبد، بحث بعنوان ((المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام امبراطورية المغول))،مجلة جامعة تكريت للعلوم ،مج ١٩ ،العدد ٥ ، السنة(١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)،ص٣٦٥ .

٦٠– العمري، مسالك الابصار ، ج٣، ص٩٧.

٦١ – الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١،ص ٦٥؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية ، ص٣٣.

٦٢ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٦، ٩٧.

٦٣ –نوار، صلاح الدين محمد، المرأة ودورها في المجتمع المغولي طبقاً لمصادر المغول وقوانين الياسا، د ط ،(الاسكندرية: منشورات منشأة المعارف ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ص١٦.

٦٤– الغامدي، سعد بن محمد حذيفة، بحث بعنوان ((الياسا دراسة نقدية تحليلية واستنتاجية لبعض نصوصها))، مجلة كلية الآداب، الاسكندرية، مج ٣٧، السنة(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،ص١٠١.

٦٥ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٧.

٦٦ –العريني، السيد الباز ،المغول ، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ، ص ٦١ .

٦٧ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٧.

٦٨ – الغامدي، الياسا، ص١٠٣.

٦٩ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٧.

٧٠ – العمري ،مسالك الابصار، ج٣، ص٩٨.

٧١ – ومن العادات الآداب التي سنتها يآسة جنكيز هي الغاء الالقاب الكثيرة التي كانت سائدة بين الملوك والامراء والعظماء ،وهم يخصون من يتولى عرش المغول بلقب خان او قاآن ولا يزيدون عليه ، كما كان اهتمام المغول بأسماء الافراد لما تمثله من قيمة معنوية. لذلك فقد ضمنت الياسا سن قوانين صارمة تمنع التخاطب والمناداة بالألقاب ولا تجيز غير التخاطب بالأسماء الصريحة، ينظر: الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١، ص٦٦، ٦٧.

٧٢ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٨.

٧٣ –المغول لا يجيزون ذبح الحيوان كذبيحة المسلمين ،لان الاعتقاد السائد عند المغول أن الروح تكمن في الدم وان اهرق الدم على الارض ونشف فأنهم يعتبرون ان الروح غاصت في الارض وانما يقومون بشق جوف الحيوان ومرس قلبه حتى يموت، ينظر: الغامدي ، الياسا، ص١٠٥.

٧٤ – العمري، مسالك الابصار، ج٣،ص٩٧.

٧٥ – ومن قوانين الياسة العسكرية يجب ان لا يقل عمر المقاتل عن عشرين عاماً وقد عملوا على ترتيب اعداد هؤلاء فجعلوهم عشرات ومئات وآلاف وعشرات الآلاف ، فعينوا على رأس كل تسعة عريف هو عاشرهم ،واختاروا من بين كل عشرة عرفاء شخص اسموه امير المائة كما يتم تعيين شخص من امراء المئات ليكون قائد ألف وعلى كل عشرة الآف امير يعرف بأمير تومان (نويان)، ومن القوانين العسكرية الاخرى في ياسة المغول لا يجوز مطلقاً لأي رجل أن ينتقل من مجموعته الى مجموعة اخرى ولأي سبب كأن ينتقل من مجموعة العشرات الى المئات ، كما يعاقب كل امير او شخص لا يؤدي واجبه او يرفض المثول امام القاآن ،ويجب ان يخضع اكبر الامراء لأي حكم يصدر عليه حتى وان كان من ينفذ هذا الحكم اقل منه مرتبةً بشكل كبير، كما ولا يجوز عقد السلم مع اي امة الابعد ان يقدموا خضوعهم للمغول، ينظر: الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١، ص٧٠ ؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية، ص٣٥؛ الغامدي، الياسا، ص ١١٧.

٧٦ – الجويني، جهانكشاي، القزويني، ج١، ص ٧٠؛ العريني، المغول، ص٦١.

٧٧ – العمري، مسالك الابصار ، ج٣، ص٩٨، ٩٩.

٧٨ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٢٧.

٧٩ –حسن، نزار، بحث بعنوان((مدى تطبيق القوانين المغولية(الوثنية) في السلطنة المملوكية))،مجلة دراسات تاريخية، جامعة حلب، العددان ١١٧–١١٨،السنة(١٤٣٤هـ–٢٠١٢م)،ص٣٠٠ .

٨٠ – العمري، مسالك الابصار،ج٣،ص٩٩.

٨١ – اهتم المغول بالصيد لما كان يشتمله من فوائد ومنها الاشراف على تمرين العساكر على الركض والكر كما انه يعودهم على الفروسية واستخدام النشاب والسيف كما انه يساعدهم على الا مبالاة في القتل بالإضافة الى انه يساعد على معرفة الخيول الجيدة التي تداوم الركض بالإضافة الى ان الصيد لما يشتمله من حركات تساعد على الهضم وتحفظ صحة المزاج، ينظر: ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا (ت:٧٠٩هـ /١٣٠٩م)،الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،تحقيق :عبد القادر محمد مايو، ط١،(بيروت: دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ،ص ٥٩.

٨٢ – العمري، مسالك الابصار،ج٣، ص٩٩.

٨٣ – للمزيد عن البريد في عهد المغول ينظر: حيدر، نظام البريد عند المغول،ص١–١٨.

٨٤ –العمري، مسالك الابصار،ج٣،ص٩٩.

٨٥– الشامانية :–ديانة قديمة عرفت في الصين في منطقة تعرف بولاية (تشو) في القرن الرابع قبل الميلاد، وانتشرت في مناطق متعددة من آسيا الوسطى والشمالية، كما ان هذه الديانة هي ديانة بدائية تتميز بوجود عالم الالهة وهو العالم المحجوب والشياطين وارواح السلف وهي تمثل خليط من معتقدات توحيدية وعادات قبلية ومعتقدات وثنية، وتمثل الشامانية الدين التقليدي للمغول وتقوم هذه الديانة على الايمان بوجود ارواح متعددة يمكن التواصل معها والتأثير عليها من قبل الشامان وهو

رجل الدين والذي يمثل الروح المرشدة للقبيلة مما جعل له مكانة مرموقة عند المغول، للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: لاين، عصر المغول، ص٢٥٢؛ العمادي، محمد حسين عبد الكريم وأخرون، بحث بعنوان((المعتقدات الدينية عند المغول حتى نهاية عصر جنكيزخان))،مجلة رسالة المشرق ،مركز الدراسات الشرقية ،جامعة القاهرة،مج٥،العدد١٤،
السنة،(١٤١٧هـ/١٩٩م)،ص٤١١.

٨٦ –ابن العبري، مخطوطة تاريخ الازمنة،ص٤٣ ؛الغامدي، الياسا، ص١١٢ .

٨٧ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٧، ٩٨.

٨٨ – الصياد، المغول في التاريخ،ص٣٤١.

٨٩ – العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص٩٧.

٩٠ – الغامدي، الياسا، ص١٠٣.

٩١ – العمري، مسالك الابصار،ج٣، ص١١٥.

٩٢ –العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٢٧.

المصادر العربية والمعربة:

١–ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ،تحقيق :فهيم محمد شلتوت ، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٢–_____ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه ،محمد محمد امين ، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤ م).

٣–_____النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) .

٤– الجويني، عطا ملك(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)،تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله عن الفارسية: محمد التونجي،(القاهرة:دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٥–ابن حجر ،شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت :٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي ، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٦–الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت: دار المسيرة،١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).

٧– الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد حبيب الهيلة،(الطائف: مكتبة الصديق،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٨–ابن رافع ،تقي الدين محمد بن هجرس السلامي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ،الوفيات، تحقيق : صالح

مهدي عباس ، بشار عواد معروف ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

٩-السحماوي،شمس الدين محمد،(ت:٨٦٨هـ/١٤٦٤م)،الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي ،تحقيق: أشرف محمد أنس، (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

١٠-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق واعتناء: احمد الارناووط، و تركي مصطفى ، (بيروت: دار احياء التراث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١١- ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م)،الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،تحقيق: عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٢-ابن العبري، غريغوريوس ابي الفرج بن اهرون(ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، مخطوطة تاريخ الازمنة ،ترجمة ،شادية توفيق حافظ، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).

١٣-العمري ،احمد بن يحيى بن فضل الله(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ،تحقيق: كامل سلمان الجبوري ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ م) .

١٤- -ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:٧٢٣هـ /١٣٢٣م) ،مجمع الآداب في معجم الألقاب ،تحقيق: محمد كاظم، (ايران: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

١٥-القلقشندي ،احمد بن علي بن احمد الفزاري(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الانشا، ،(القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ /١٩٢٢م).

١٦- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : احسان عباس ،(بيروت: دار صادر،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

١٧- ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م) ،البداية والنهاية ، (بيروت: مكتبة المعارف ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٨- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ،صححه ووضع حواشيه: محمد مصطفى زيادة،(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

١٩-المقفى الكبير ،تحقيق : محمد اليعلاوي ،(بيروت: دار الغرب الاسلامي ، ١٤١١هـ /١٩٩١م).

٢٠-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ/١٣١١م) ،لسان العرب، (بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م).

٢١- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت:٧١٨هـ/١٣١٨م)،جامع التواريخ ،اربعة اجزاء، نقله الى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون،(بيروت: دار احياء الكتب العربية،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

٢٢- ابن الوردي ،عمر بن مظفر بن عمر(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ،تتمه المختصر في اخبار البشر المسمى تاريخ ابن الوردي ،(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٢٣-ابن اياس ،محمد بن احمد بن اياس (ت:٩٣٠هـ/١٥٢٣م) ،بدائع الزهور في وقائع الدهور

حققها وكتب لها المقدمة: محمد مصطفى ،(القاهرة : دار احياء الكتب العربية ،١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م).

المراجع العربية والمعربة

٢٤- بروكلمان ،كارل ،تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية :السيد يعقوب بكر، راجع الترجمة ، رمضان عبد التواب ، (القاهرة: دار المعارف ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣) .

٢٥- البرهاوي، محمد خالد عبد، بحث بعنوان((المضامين السياسية لقوانين الياسا وأثرها على قيام امبراطورية المغول))،مجلة جامعة تكريت للعلوم ،مج ١٩ ،العدد ٥ ، السنة(١٤٣٤هـ/٢٠١٢م).

٢٦- الترمانيني ،عبد السلام ،احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين ،(دمشق: دار طلاس ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٢٧- جورج لاين، عصر المغول ،ترجمة: تغريد الغضبان، مراجعة: سامر ابو هواش، (ابو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

٢٨- حسن، نزار، بحث بعنوان((مدى تطبيق القوانين المغولية(الوثنية) في السلطنة المملوكية))،مجلة دراسات تاريخية، جامعة حلب، العددان ١١٧-١١٨،السنة(١٤٣٤هـ/٢٠١٢م).

٢٩- حميدة ،عبد الرحمن ، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم ،(دمشق: دار الفكر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٣٠- حيدر، عبد الرحمن فرطوس ،بحث بعنوان ((نظام البريد عند المغول)) ،مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد، العدد٨٠، السنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٣١- الدفاع ، علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة ، ١٤١٠هـ /١٩٩٣) .

٣٢-الزبيدي، عباس خميس عبود، بحث بعنوان((الصراع القفجاقي- الإيلخاني في القوقاز ٦٦١هـ/١٢٦٣م))،مجلة دراسات في التاريخ والآثار،العدد٢١،كلية الآداب، جامعة بغداد ،السنة (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).

٣٣- زيدان ،جرجي ،تاريخ آداب اللغة العربية، (القاهرة: دار الهلال ، د ت).

٣٤- الصياد، فواد عبد المعطي ،المغول في التاريخ ،(بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

٣٥- ضيف ،شوقي ،تاريخ الأدب العربي عصر الدول والامارات(مصر)، (القاهرة: دار المعارف ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) .

٣٦- عبد الدايم، عبد العزيز محمود ،بحث بعنوان((تأثيرات المغول الحضارية على دولة سلاطين المماليك))،مجلة المؤرخ المصري ،العدد ٣،الاداب، جامعة القاهرة، السنة(١٤١٠هـ/١٩٨٩).

٣٧- العريني ، السيد الباز ،،المغول ، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) .

٣٨- العزاوي ،عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ،١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧ م).

٣٩- العمادي، محمد حسين عبد الكريم وأخرون ،بحث بعنوان((المعتقدات الدينية عند المغول حتى نهاية عصر جنكيزخان))،مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية ،جامعة القاهرة،مج٥،العدد١٤، السنة،(١٤١٧هـ /١٩٩٦ م).

٤٠-عنان، محمد عبد الله ، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م) .
٤١- الغامدي، سعد بن محمد حذيفة، بحث بعنوان ((الياسا دراسة نقدية تحليلية واستنتاجية لبعض نصوصها))، مجلة كلية الآداب الاسكندرية، مج ٣٧، السنة(١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
٤٢- فروخ ،عمر ،تاريخ الادب العربي، (بيروت: دار العلم للملايين ،١٤١٠ هـ / ١٩٨٩م) .
٤٣- فهمي ،عبد السلام عبد العزيز ،تاريخ الدولة المغولية في ايران ، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م).
٤٤- كراتشكوڤسكي ،اغناطيوس يوليانوڤتش ،تاريخ الادب الجغرافي العربي ،نقله الى اللغة العربية ، صلاح الدين عثمان هاشم ،قام بمراجعته، ايغور بليايف، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
٤٥- نوار، صلاح الدين محمد، المرأة ودورها في المجتمع المغولي طبقاً لمصادر المغول وقوانين الياسا، (الاسكندرية: منشورات منشأة المعارف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

Abstract

Summary of the research :The author of the age of the eyes of the importance of this book is accurate information that came through the character of the age who used to write the secret in the Mamluk state and the proximity of political events and regime was the ruling Mughal state great attention to what this The people of the changes in the political map of the world at that time and to highlight the systems to manage and laws set by the **M**ongols to manage and organize their lives which played a large role in the victories they achieved during a record period signiflcantly compared to the territories they controlled where he was trampling War Mongols(Eliassa) created by Genghis Khan includes various aspects, including Maitalq the cosial aspect of economic and military side and the religious side and even public manners releted to the individual Mughal dealings with the rest of the members of that society.